المعنى كناية وقال الشيخ أحمد بن ادريس كذبت في المهدي أربع عشرة نسخة من نسخ أهل الله وقال سيخرج من جهة لايعرفونها وعلى حالة ينكرونها واني لاأعلم بهذا الامر حتى هجم عليّ من الله ورسوله من غير استحقاق لي بذلك فأمره مطاع وهو يفعل مايشاء ويختار وحكم نبيه صلى الله عليه وسلم كحكمه ولما تكاثرت منه الاوامر والبشائر لي في هذا المعنى امتثلت قياماً بأمر الله وقد كنت قبل ذلك ساع في احياء الدين وتقويم السنة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وليكن معلوم عندكم اني من نسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبي حسني من أبيه وأمه وأمي كذلك من جهة أمها وأبوها عباسي ولي نسبة الى الحسين والله أعلم وقد حصلت لي بشائر من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بتأييد الملائكة الكرام العشرة وغيرهم وبتأييد آلاف من الاولياء وبضمانة أصحابي بعد تغسيلهم من الدرن وانهم مائتان وأربعون ألفا ومثلكم تكفيه الاشارة والتلويح فضلا عن التصريح ومعلوم ان المهدي واجبة طاعته على كل مسلم وأشار لي بمكاتبة المسلمين ودعوتهم الى الهجرة معنا فهي مطلوبة جداً ومن الاوامر التي لاتجوز مخالفتها ولا يلتفت في ذلك الى أحد فان اتبع الاهل فيها والا فالصحابة تركوا اهلهم للهجرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام

باب التربية والتعليم

﴿ أمالي دينية ـ الدرس السادس ﴾

(١٩) تنزيه الباري ـ علمنا من الدرسين السابقين ان هذا العالم ممكن وان الممكن لاوجود له من ذاته لان معنى كونه ممكنا ان وجوده وعدمه سيان في نظر العقل ومن ثم احتاج هذا العالم في وجوده الى من رجح وجوده على عدمه وان هذا المرجح لابد ان يكون واجب الوجود وهذا هو بارئ الكون المسمى بلسان الشرع الاسلامي (الله ـ جل جلاله) وحيث كان واجباً فهو مباين للممكنات لايشبهها ولا تشبهه في شيء منها اذ لو شابه شيئاً

منها في نحو هيئة أو لون أو مقدار أو تحيّز أو صفة من الصفات لكان ممكنا مثلها ولم يكن واجباً وقد ثبت بالبرهان انه واجب فتعين ان يكون مبايناً للممكنات بأسرها (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)

(٢٠) القدم والازلية ـ ما ذكرناه آنفاً كاف في اعتقاد التنزيه اجمالا ولكن العلماء لا يكتفون في هذا المقام بالاجمال ومن التفصيل الذي جروا عليه ذكر القدم والبقاء والقيام بالنفس ومخالفة الحوادث والوحدانية ذكر السنوسي هذه الاشياء وسماها الصفات السلبية وتبعه في هذا من جاء بعده . أما مخالفة الحوادث فقد بيناها آنفا وأما القدم بمعنى الازلية أي عدم ابتداء الوجود فهو من لوازم وجوب الوجود لان الواجب ما كان وجوده لذاته وما كان كذلك لا يعقل غير موجود ولذلك عرفه السنوسي بقوله (ما لا يتصور في العقل عدمه) فالازلية داخلة في مفهومه فاذا قيل مع ذلك انه حادث لم يكن في الازل كان هذا القول بمعنى انه (واجب لا واجب) وهو تناقض محال بالضرورة

(٢١) البقاء والابدية ـ ان دخول معني البقاء الابديّ ـ أي عدم الانتهاء ـ في مفهوم لواجب أظهر من دخول معني القدم لا اذا كان فرض العدم في الازل محالا ففرض طروءه بعد الجزم بالوجود الواجب محال بالاولي . وتكليف العقل ان يتصور عدم ما يجزم بانه لا يتصور عدمه تكليف بما لا يطاق كتكليفه بان يتصور ان شيئاً ما موجود ومعدوم في حالة واحدة وهو محال بالبداهة . بل ان العقل ليكاد يعجز عن تصوّر طروء العدم على الممكن

(٢٢) القيام بالنفس ـ فسره السنوسي بعد الاحتياج الى المخصص والمكان وهو تفسير باللازم ومعناه الاصلي الثبوت بالذات أي وجوب الوجود

لان القيام يطلق في اللغة بمعني التحقق والثبوت وقد تقدم البرهان على وجود الواجب واستغنائه بذاته عن المرجح وقد سمعتم آنفاً البرهان على قدمه . ومتى كانت ذاته قديمة فجميع مايجب لها من الصفات لابد ان يكون قديماً بقدمها لئلا يكون مالا يقبل الانتقاد (وهو الواجب) منتفياً في وقت مّا وهو محال فثبت بهذا انه مستغن عن المخصص والمرجح في ذاته كما هو مستغن في ذاته . وأما عدم الاحتياج الى المكان فلأن المكان لايكون الا حادثاً والقديم يستغني بالضرورة عن الحادث وقد ثبت في الحديث « كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ماهو عليه كان » ولان المستقر في مكان يجب ان يكون محدوداً بمقدار مخصوص وذو المقدار لايكون الاحادثا لان المقادير لانهاية لها فيحتاج صاحبها الى مرجح يرجح له مقداره على سائر المقادير الاخرى كما هو ظاهر . وأما الزمان فهو أمر وهمي كمايؤخذ من كلام الشيخ الاشعري فلا حاجة لنفيه

(٢٣) الوحدة ونفي التركيب ـ قلنا ان واجب الوجود لا يحويه مكان لان التحيز عليه محال ومن لوازم هذا ان لايكون مركباً من أجزاء والبرهان على هذا انه لو كان له أجزاء لكان كل جزء منها متقدما في الوجود على مجموع الذات لان الجزء مقدم على الكل طبعا فيلزم ان يكون مجموع الذات حادثا لانه مسبوق بوجود الاجزاء والمسبوق بالوجود لايكون الاحادثا وأيضا يكون وجوده تابعا لوجود أجزائه وتقدم ان الواجب ما كان له الوجود لذاته وانه لابد ان يكون قديما . أما كون الواجب لايكون الا واحداً فسيأتي برهانه في درس آخر ان شاء الله تعالى